



الملتقى العلمي الأول

واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء

خلال الفترة (١٣٠٠-   ١٤٣٧هـ)

في رحاب جامعة الملك فيصل بالأحساء

الأربعاء-الخميس

(١٨-١٩/ ١/ ١٤٣٨هـ)

(١٩-٢٠/ ١٠/ ٢٠١٦م)

أ. د. عبد الله الوهيبي وجهوده في التفسير

د. عمر بن عبد العزيز السعيد
أستاذ الفقه المساعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. عبد السلام بن عبد الله الوهيبي
طالب في المعهد العالي للقضاء

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أدى الأمانة، وبلّغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليماً كثيراً.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾[1]. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[2]. ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[3]. أما بعد..

فإن من نعم الله تعالى انتشار العلم والتعليم، في بلادنا المباركة، كما ظهرت العناية بكتاب الله تعالى تعلماً وتعليماً، ومدارسة وتأليفاً، ساعد على ذلك ظهور الجامعات المتخصصة والمتميزة في بلادنا، واحتضنت بين

(١) الآية (١) من سورة النساء.

(٢) الآيتان (٧٠-٧١) من سورة الأحزاب.

(٣) الآية (١٨) من سورة الحشر.

جنباتها جمعيات علمية كان لها عناية واضحة بالعلم، وأهله، وبمشاركة علمية فريدة بين جامعة الملك فيصل والجمعية العلمية للقرآن وعلومه (تبيان) تم إقامة ملتقى عن واقع القرآن وعلومه في الأحساء في الفترة من ١٣٠٠ – ١٤٣٧هـ.

وقد أحببت المشاركة في الكتابة عن أحد الشخصيات العلمية التي خدمت القرآن وعلومه في الأحساء وقد وقع الاختيار على فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهيبي وجهوده في التفسير وكانت بمشاركة مع ابنه الشيخ عبد السلام بن عبد الله الوهيبي

أسباب اختيار الموضوع:

١- مكانة الشيخ العلمية، فهو من أوائل من حصل على العالمية في التفسير في الأحساء، وممن درّس التفسير في الدراسة النظامية وغير النظامية.

٢- تعدد مؤلفات الشيخ العلمية وتنوعها، في مختلف علوم القرآن الكريم.

٣- أن الشيخ –وفقه الله تعالى- له عناية بتفسير القرآن في المساجد إضافة إلى تدريسه لمادة التفسير في الكليات العلمية.

٤- شرفت بالدراسة عليه وفقه الله تعالى وهذا من الوفاء له ورد الجميل أن أشارك بهذه الورقة في هذا الملتقى العلمي.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي، من خلال الاطلاع على ما تيسر الوقوف عليه من مؤلفات الشيخ ووصفها وتحليلها، متبعاً في ذلك منهج الكتابة العلمية.

خطة البحث:

وقد انتظم عقد هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة:

وفيها:

-أسباب اختيار الموضوع.

-منهج البحث.

-خطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالأستاذ الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهيبي.

وتولى كتابة هذا المبحث ابن الشيخ أ. عبد السلام بن عبد الله الوهيبي وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: نشأته وتكوينه العلمي.

المطلب الثاني: ابتعاثه إلى مصر لدراسة الماجستير والدكتوراه.

المطلب الثالث: مسيرته الأكاديمية بعد الدكتوراه.

المطلب الرابع: مسيرته الإدارية.

المطلب الخامس: مؤلفاته ونتاجه العلمي.

المطلب السادس: مسيرته الدعوية.

المبحث الثاني: جهود الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في التفسير.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف بمؤلفات الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في علم التفسير.

المطلب الثاني: بيان أهم آراء الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في أهم مسائل التفسير.

المطلب الثالث: منهج الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في الدرس التفسيري.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الملك فيصل بالأحساء، ولجمعية تبيان، على تبنيهم مثل هذه الملتقيات العلمية المتميزة، والشكر موصول لفضيلة شيخنا الأستاذ عبد الله بن إبراهيم الوهيبي على كريم خلقه، وجميل تعاونه.

وأسأل الله تعالى أن يتقبله، وينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

المبحث الأول
التعريف بالأستاذ الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهيبي

المطلب الأول: نشأته وتكوينه العلمي

من المعلوم أنَّ الكتابة في مجال السِّيَر الذاتية، بجانب ما تحويه من عرضٍ لحياةٍ شخصيَّة بما فيها من جهودٍ ونتائج، وبكلِّ ما يحيط بها من ظروفٍ وعوامل، فإنها تُعدُّ إضافةً وإثراءً للمكتبة العلمية، وامتدادًا لنهج العلماء السابقين الذين اهتموا بالتعريف بأعلام الأمة والمتميِّزين فيها، وحرصوا على تثبيت سِيَرهم في ذاكرة الأمة الإسلامية، فجاءت مؤلفاتهم في هذا الباب متتابعة، وامتلأت صحُفُهَا بأعلام القرون في كل فنٍّ من الفنون، فكانت هذه الكتب حديقةً غنَّاء، ومَوْرِدًا عذبًا، يروي بنَمِيره فؤادَ الظامئ، ويُحيي في نفسه الهمَّةَ العالية، ويطبعُ على سمْتِه مسحةً من الوضَاءة والبهاء. ولهذا كان من الأهمية بمكان مواصلةُ المسيرِ في نهج التدوين لسيَر المتميِّزين من أعلام هذه الأمة وعلمائها؛ ليكون في توثيق هذه السِّيَر عرضًا لنماذج مشرقة، تُحيي الأمل في نفوس الأجيال المتعاقبة، وتكون مثالاً يحتذي به الطامحون للتميز والتفوق في حياتهم.

وهذا ما دفعني إلى مشاركة فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد العزيز السعيد – حفظه الله – في هذا البحث الموسوم بـ: (الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي وجهوده في التفسير)، وسوف أتناول في عرضي لهذه السيرة جوانبَ من نشأته، ومراحلَ من تكوينه العلمي، ومقتطفاتٍ من المسيرة

الأكاديمية والإدارية والدعوية، وسأكون حريصًا أشدَّ الحرص على نقل الوقائع والأحداث بدقة وموضوعية.

النشأة والتكوين العلمي:

ولد الشيخ أ.د. عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن راشد الوهيبي في الأحساء في الرابع من شهر جمادى الأولى عام ١٣٦٤هـ، وتلقَّى جُزءًا من تعليمه الابتدائي في مدرسة الهفوف الأولى (الأميرية) التي هي أول مدرسة افتتحت بالأحساء، وكان من أبرز أساتذته بها: الشيخ أحمد بن عبد الله الدوغان، والشيخ عبد الله السيد الخليفة، والشيخ محمد النعيم رحمهم الله، ثم انتقل إلى مدرسة القَرْن بالهفوف بعد افتتاحها وكان بالصف الرابع الابتدائي، فأكمل دراسته الابتدائية في رحابها، وتلقَّى علومَه على أيدي عددٍ من أساتذتها، منهم: الشيخ محمد الجنيدل والأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن الشهاب، والأستاذ عبد الوهاب خليل – رحمهم الله – وحصل على الشهادة الابتدائية منها في عام ١٣٧٩هـ وكان ترتيبُه الأولَ على دفعته.

وبعد حصوله على شهادة الابتدائية توجَّه إلى المعهد العلمي بالأحساء، وكان المعهدُ حينذاك أبرزَ منابر التعليم بالأحساء، ومجَمَعًا من مجامع العلم والعلماء في تلك المرحلة الزمنية، وقد افتتح في عام ١٣٧٤هـ، وكانت الدراسة فيه مقسَّمةً إلى قسمين: أحدهما قسمٌ ابتدائي يدرس به من أكمل الصف الرابع الابتدائي سنتين دراسيتين ليحصل بعدها على شهادة الابتدائية، والقسمُ الآخر هو القسم الثانوي ويلتحق به من أكمل دراسة الابتدائية؛ ليدرس خمس سنوات يحصل بعد اجتيازها على شهادة المرحلة

الثانوية، فالتحق الشيخ بالقسم الثانوي من المعهد، وتدرَّج في مراحله الدراسية، وتلقَّى العلمَ على أيدي مجموعة من أساتذته وشيوخه كان من أبرزهم: الشيخ حوَّاس بن محمد الحوَّاس في علم التفسير، والشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك في علم الأدب، والشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك في علم الإنشاء، والأستاذ خليل القطو في علم التاريخ والجغرافيا، والأستاذ سمير اللُّبَدي في علم النحو، تغمَّد الله الجميع برحمته.

وقد كان حريصًا على الجد والاجتهاد في دراسته، له مشاركات في الإذاعة الصباحية والأنشطة المدرسية والاحتفالات التي تقام في تلك الفترة، فاكتسب من ذلك عددًا من القدرات والمهارات التي ساهمت في تكوينه الشخصي، بالإضافة إلى حرصه على القراءة والاطلاع، ومن ذلك أنه كان مهتمًا بالقراءة في كتب الأدب واللغة بجانب دراسته للعلوم الشرعية، فقرأ في تلك الفترة لعددٍ من كبارِ الأدباء مثل الجاحظ وابن قتيبة والميداني، ومن المعاصرين مثل: الرافعي، والمنفلوطي، والعقاد، والزيات، وطه حسين، وغيرهم مما ساهم في اتساع دائرة معارفه، وإثراء تحصيله العلمي، وقد زامَلَهُ في دراسته بالمعهد العلمي ثُلَّة من الفضلاء منهم: الشيخ خالد بن عبد العزيز الجبر –حفظه الله– والشيخ محمد سعيد الملا – حفظه الله– الذي أصبح فيما بعد مديرًا لتعليم البنات بالأحساء، والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن النعيم – حفظه الله – ومن زملائه أيضًا: الشيخ عبد الله بن إبراهيم الحمام–رحمه الله– الذي أصبح فيما بعد مديرًا للمعهد العلمي

بالأحساء، والشيخ حسن بن زيد الحليبي – رحمه الله – والشيخ شمسان بن صالح الأحمد – رحمه الله – وقد تخرَّج الشيخ من المعهد العلمي في عام ١٣٨٤هـ بامتياز، وكان ترتيبه الأول على دفعته.

الانتقال إلى الرياض ١٣٨٤هـ

ولما تخرَّج الشيخ من المعهد العلمي في ذلك العام حرص على مواصلة تكوينه العلمي، فيمَّمَ وجهَه شطرَ مدينة الرياض حيث التحق بكلية الشريعة، وكانت إذ ذاك متفرِّدةً على الساحة العلمية الشرعية على مستوى المملكة؛ بكونها مَجمعًا لكبار العلماء، وملتقى لطلبة العلم الشرعي الذين كانوا يتوافَدون عليها من كل حدبٍ وصوب، وكانت الكلية في ذلك الوقت تابعةً للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية.

فتدرَّج الوالدُ في الدراسة بها، وتلقَّى علومَه فيها على أيدي علماءَ أجلاء تأثَّر بهم واستفاد من علمهم كثيرًا، ومن أبرزهم: الشيخ العالم الجليل عبد الفتاح أبو غُدَّة صاحب التصانيف النافعة، والشيخ مناع خليل القطان مدير المعهد العالي للقضاء، والشيخ حمود العقلا الشعيبي في علم العقيدة، والشيخ عجاج الخطيب في علم الحديث، والشيخ د. إبراهيم السلقيني في علم أصول الفقه، والشيخ صالح الناصر العلي في علم الفقه، والشيخ عبد العزيز الداود في علم الفقه، والشيخ د. كحيل المصري في علم النحو – تغمَّد الله الجميع برحمته – وكذلك الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله – عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للفتوى، وقد درس الوالد على يديه الحديث والفرائض.

وقد كان الشيخ مُجِدًّا في دراسته، مُجتهدًا في تحصيله، مَعدودًا في المتميِّزين من أوائل دفعته، ثم لما تخرَّج من كلية الشريعة عام ١٣٨٩هـ وقع الاختيار عليه ليكون معيدًا في الكلية نفسِها، كأول معيد يتم تعيينه فيها، إذ لم يسبق لإدارة الكلية أن قامت بمثل هذا التعيين، بل كانت تقوم بتصعيد المعلمين المتميزين بالمعاهد العلمية ليكونوا مدرِّسين بها، فلما كان ذلك العام الذي تخرج فيه قامت إدارة الكلية بالعمل بنظام الإعادة، فأصبح أول معيد بكلية الشريعة التي كانت نواة للجامعة التي تأسست بعد ذلك وهي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وابتدأ بتدريس الطلاب مقررات العقيدة والحديث، وكان من أبرز من درَّسهم في تلك الفترة: الشيخ د. عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، والشيخ د. عبد الله المصلح أمين هيئة الإعجاز العلمي، والشيخ عبد اللطيف بن صالح العامر القاضي بمحكمة التمييز سابقًا، وقد استمر في التدريس بكلية الشريعة لمدة ثلاث سنوات، حتى صدرت عام ١٣٩٢هـ الموافقة من جلالة الملك فيصل – رحمه الله – بابتعاثه إلى جامعة الأزهر بالقاهرة لدراسة الماجستير والدكتوراه.

المطلب الثاني

ابتعاثه إلى مصر لدراسة الماجستير والدكتوراه

بعد صدور قرار ابتعاثه للدراسة بمصر، انتقل إلى جمهورية مصر العربية التي كانت في تلك الفترة (فترة السبعينيات الميلادية) تعيش وهجًا ثقافيًا وتقدُّمًا حضاريًا وحضورًا قياديًا، تعلَّقت به أنظار الدول العربية.

فتوجَّه إلى جامعة الأزهر بالقاهرة، والتحق بكلية أصول الدين للتخصص في علم التفسير، وهو التخصص الذي اختار أن يكمل دراساته العليا في رحابه، وكانت دراسة الماجستير إذ ذاك سنتين دراسيتين يكتب الطالب بعد اجتيازها بحثًا تكميليًّا للحصول على درجة الماجستير، فدرس مقررات مرحلة الماجستير، وتتلمذ على أيدي عددٍ من علماء التفسير بالكلية مثل: الشيخ مصطفى محمد الحديدي الطير – رحمه الله – والأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي – رحمه الله – صاحبُ كتاب "التفسير والمفسرون" وقد كان الذهبي -آنذاك- عميدًا لكلية أصول الدين، ثم أصبح فيما بعد وزيرًا للأوقاف بمصر.

وبعد أن اجتاز مرحلة السنتين الدراسيتين شرع في كتابة بحثه التكميلي الذي كان بعنوان: "أسباب النزول وأثرها في التفسير" وبعد إتمامه تقدم به للمناقشة، فتمت مناقشة بحثه ونال به درجة الماجستير في القرآن وعلومه عام ١٣٩٤هـ.

ثم قام بعد ذلك بالتسجيل في مرحلة الدكتوراه، وقد كان أمام

الباحث في هذه المرحلة مساران: أحدهما يختار الباحث فيه موضوعًا معينًا من مواضيع علوم القرآن ليقوم بدراسته والتأليف فيه، والثاني يختار الباحث مخطوطًا في علوم القرآن فيعمل على تحقيقه ودراسته ودراسة مؤلفه، وهذا هو المسار الذي اختاره الشيخ، وبدأ بالبحث في المكتبات المتخصصة مثل دار الكتب المصرية، وقسم تحقيق التراث بجامعة الدول العربية، فوقع اختياره على مخطوط للعز بن عبد السلام بعنوان: (تفسير القرآن اختصار النكت للماوردي)، وهو مخطوط في تفسير القرآن الكريم ألَّفه العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ) اختصارًا لكتاب "النكت والعيون" في تفسير القرآن لأبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ).

وبالإضافة إلى تميُّز هذا المخطوط بكونه تفسيرًا للقرآن الكريم، فإنه يكشف الجانب التفسيري للعز بن عبد السلام – رحمه الله – وهو من الجوانب التي لم تشتهر عن هذا العالم الجليل.

فتقدم الشيخ بهذا المخطوط لمجلس القسم وتمت الموافقة على تسجيله موضوعًا لرسالته للدكتوراه، وكانت خطة البحث في رسالته للدكتوراه تتكون من قسمين: قسمٌ يشتمل على تحقيق النصف الأول من مخطوط تفسير القرآن للعز، والقسم الآخر يحتوي على دراسة لحياة العز بن عبد السلام وعصرِه وآثارِه ومنهجِه في التفسير، فابتدأ الشيخ في تحقيق المخطوط واتبع في تحقيقه المنهجَ العلمي المتعارف عليه بين المحققين، وكان من ذلك أن يبحث عن نسخٍ أخرى للمخطوط، ولم تكن وسائل البحث عن المخطوطات في ذلك الوقت متيسِّرة كما هي الآن، بل كانت عمليةُ

البحثِ عنها مُضنية في ظل عدم توفر الفهارس الشاملة ووسائل البحث الحديثة، فكان على الباحث أن يتوجه إلى المكتبات مباشرة ويبحث في فهارسها المتعددة ورفوفها الممتدة عما يريد الحصول عليه من المخطوطات، وإضافة إلى أن البحث قد يستغرق وقتًا طويلاً، فإن الباحث قد لا يحصل من ورائه على بُغيته من المخطوطات، ومع ذلك فقد استمر الشيخ في البحث عن نسخ أخرى لهذا المخطوط، وسافر في عام ١٣٩٧هـ إلى تركيا ثم إلى سوريا، للبحث عن نسخ أخرى لهذا المخطوط، وأقام في كل واحدة منهما عدة أسابيع، وكان من نتائج تلك الرحلة إلى هذين البلدين أن حصل على مخطوطات لعدد من مؤلفات العز بن عبد السلام التي لم يسبق نشرها، ومن ضمن تلك المخطوطات تفسيرٌ آخرُ للعز بن عبد السلام، لم يكن هو التفسير المختصر الذي يعمل على تحقيقه، وإنما كان تفسيرًا مستقلاً للقرآن ألّفه العز بن عبد السلام ابتداءً، فحصل على تصوير لهذا المخطوط[١].

وقد تولَّى الإشرافَ على الشيخ في أثناء مرحلة الدكتوراه أستاذٌ قديرٌ من كبارِ أساتذة كلية أصول الدين وهو الأستاذ الدكتور أحمد السيد الكومي -رحمه الله- وكان إذ ذاك في السبعين من عمره، وسبق له أن ترأس

(١) قام الشيخ بعد ذلك بإعطاء تلك النسخة من مخطوط العز في تفسير القرآن لطالبَيْن من طلاب الدراسات العليا، أحدهما من الإمارات وهو د. يوسف الشامسي، والآخر من الكويت وهو د. بدر الصميط، وذلك لتقديمها موضوعًا لرسالتيهما للدكتوراه، وتولى الشيخ الإشراف على إحدى هاتين الرسالتين وهي الرسالة التي قدمها د. بدر الصميط في تحقيق هذا التفسير من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس.

قسمَ التفسير بالكلية، وقد استفاد الشيخ كثيرًا من علمه وخبرته، وكان لتوجيهاته أثرٌ كبير عليه في مرحلة الدكتوراه.

واستمرَّ في تحقيقه لمخطوط العز بن عبد السلام "اختصار النكت والعيون" من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف، وهو الجزء المقرَّر للتحقيق، ثم أعدَّ دراسةً وافيةً عن حياةِ العز بن عبد السلام وعصرِه وعن آثارِه ومنهجِه في التفسير.

وبعد استكماله لجميع متطلبات الرسالة، تقدَّم بها إلى القسم لمناقشتها، فانعقدت لجنة المناقشة في قاعة الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي –رحمه الله– في مساء يوم الخميس ٥/ ٧/ ١٣٩٩هـ برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد السيد الكومي رئيس قسم الدعوة بكلية أصول الدين بالقاهرة، وعضوية كلٍّ من: الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي عميد كلية أصول الدين بأسيوط –آنذاك– الذي أصبح فيما بعد مفتيًا للديار المصرية ثم شيخًا للأزهر، والأستاذ الدكتور الحسيني أبو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين بالقاهرة، تغمد الله الجميع برحمته.

وبعد انقضاء المناقشة قررت اللجنة منحَه درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتداولها بين الجامعات.

وقد كانت هذه المرحلة من المسيرة العلمية ثريَّة بالفوائد، وغنيَّة بالمكتسبات، وساهمت بشكل كبير في تكوينه الشخصي والأكاديمي، وقد زاملَ الشيخ في تلك الفترة مجموعةً من المشايخ الكرام، كالشيخ أ.د. أحمد

سير المباركي عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للفتوى، والشيخ أ.د. عبد الله الركبان عضو هيئة كبار العلماء سابقًا، والشيخ د. محمد سالم بن شديد العوفي الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والشيخ د. عمر حسن فلاتة أستاذ الحديث بجامعة طيبة، والشيخ د. عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية سابقًا، والشيخ عبد الله بن صالح الرسيني عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى – حفظهم الله – والشيخ د. عبد الرحمن الدرويش –رحمه الله– الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء سابقًا.

المطلب الثالث

مسيرته الأكاديمية بعد الدكتوراه

ولما انتهى من مرحلة الدكتوراه عاد إلى مقرِّ عَمَلِه عضوًا في هيئة التدريس بقسم التفسير في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، واستمرَّ في التدريس والإرشاد الأكاديمي للطلاب، وقد تخرَّجَ على يديه عددٌ كبيرٌ من الطلاب، ومن أبرزهم: الشيخ أ.د. عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام، والشيخ سليمان الماجد عضو مجلس الشورى، والشيخ أ.د. الوليد بن عبد الرحمن الفريان الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض، والشيخ أ.د. محمد النجيمي الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء، والشيخ خالد السعيّد قاضي الاستئناف بالمنطقة الشرقية، والشيخ هارون الهارون المدرِّس بالمسجد النبوي حاليًا، والمدرس في المعهد العلمي بالأحساء سابقًا.

وفي عام ١٤٠٣هـ تم تعيينه **عضوًا في مجلس كلية أصول الدين** بالرياض، كما اختير **عضوًا في مركز البحث العلمي** بالجامعة، وأُسند إليه في تلك المرحلة أيضاً الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه، فأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه لعدد من طلاب الدراسات العليا، منهم: الدكتور محمد الشايع، والدكتور عبد الله الحجي المجحدي، والدكتور عبد الله الريس، والدكتور إبراهيم الحسن، والدكتور عمر الخطيب.

وحرص في تلك الفترة على الإعداد لبحوث الترقية، فكان من ذلك أن قام بالشروع في إكمال تحقيقه لمخطوط العز بن عبد السلام في تفسير القرآن، وأتمَّ منه تحقيق التفسير من أول سورة مريم إلى آخر سورة المؤمنون، وقام أيضاً بإعداد عدد من البحوث مثل: بحث بعنوان "التفسير بالأثر والرأي وأشهر الكتب فيهما"، وبحث بعنوان: "مناقشة قصة الغرانيق عند المفسرين".

وفي هذه الفترة التي أعقبت عودتَه من الدراسة بمصر، قام بطبع الجزء الأول من رسالته للدكتوراه، وهو الجزء الذي تناول دراسة حياةِ العز بن عبد السلام وعصرِه وآثارِه ومنهجِه في التفسير، ونشره في كتاب بعنوان: (العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير)، وقد طبعته المطبعة السلفية بمصر في عام ١٣٩٩هـ، وبعد نفاد نسخه أعاد الوالد طباعته ببيروت في عام ١٤٠٢هـ.

المطلب الرابع
مسيرته الإدارية

استمر الشيخ في التدريس والإرشاد الأكاديمي للطلاب بكليتي الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض إلى أن صدر في عام ١٤٠٧هـ القرار بتعيينه عميدًا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، وكانت لا تزال كلية ناشئة حديثة، فانتقل على إثر ذلك إلى الأحساء، واضطلع بمهام إدارة الكلية ومتابعة شؤونها، بالإضافة إلى تدريس بعض المقررات لطلاب الكلية، فلم يتخلَّ أثناء عمادتِه عن أداء رسالته التعليمية، بل حرص على مواصلتها إلى جانب إدارته للكلية وعضويته لمجلس الجامعة بالرياض، بالإضافة إلى استمراره في الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ومشاركته في المناقشة لهما، وفي ذات السنة أيضاً صدر قرار المجلس العلمي بالجامعة بترقيته إلى رتبة **"أستاذ مشارك"** نتيجة البحوث التي قام بتقديمها أثناء تدريسه بالرياض.

وشهدت فترة عمادته للكلية ازدهارًا للعملية التعليمية، فاتسع قبول الطلاب وازداد تعيين المعيدين بالكلية، وأقيمت المعارض والندوات والدورات التعليمية والتطبيقية بها، وتم تطوير بعض المناهج الدراسية بأقسام الكلية، وأضيفت إليها مواد جديدة مثل المواد التربوية.

وفي عام ١٤٠٩هـ اختير عضوًا في اللجنة السعودية القطرية المشتركة للتعاون الثقافي والتربوي، وهي لجنة رفيعة المستوى تهتم بالتعاون بين

البلـدين في المجـالات العلميـة والثقافيـة والتربويـة، وقـد شـارك الوالـد باجتماعاتها بمدينة الدوحة في تلك الفترة.

وبعد انتهاء فترة عمادته الأولى في سنة ١٤١٠هـ، أُعيد تعيينه عميدًا لفترة ثانية عن طريق الانتخاب من قِبَل أعضاء مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، وذلك في أثناء عمل الجامعات بقرار انتخاب مسؤولي الكليات.

واستمر في أدائه لواجباته الإدارية والأكاديمية بالكلية التي شهدت خلال عهده قفزات متميزة، وانتفع بذلك كثيرون، روى لي بعضهم عددًا من المواقف التي ساندهم فيها، وعمل على تذليل المصاعب لهم، وهذا والله من الأمور التي ينبغي للمسؤول أن يحمد الله عليها إذ وفقه إليها، حينما يكون عونًا للناس على قضاء حوائجهم، وعاملاً من عوامل التيسير لهم في المكان الذي وضعه الله فيه.

وبعد انتهاء فترة العمادة الثانية في عام ١٤١٣هـ، تم تعيينه **رئيسًا لقسم أصول الدين** بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، واضطلع بالمهام والمسؤوليات المسندة إلى رئيس القسم وذلك في الفترة من عام ١٤١٤هـ إلى عام ١٤٢١هـ، واستمر في أداء الرسالة التعليمية إلى جانب ذلك.

كما تم تعيينه في عام ١٤١٤هـ **عضوًا في المجلس العلمي** للجامعة بالرياض، فتولى المهام التي أسندت إليه واستمر في عضويته للمجلس العلمي إلى عام ١٤١٨هـ، وتم اختياره أيضاً **عضوًا في مجلس كلية الشريعة**

والدراسات الإسلامية بالأحساء من عام ١٤١٤هـ إلى عام ١٤٢٥هـ، وكان **عضوًا في لجنة التطوير الإداري** بالكلية لعدة أعوام.

كما تم اختياره في عام ١٤٠٩هـ **عضوًا بمجلس إدارة جمعية البر الخيرية** بالأحساء، وتولى **رئاسة اللجنة الاجتماعية** بالجمعية، واستمر في عضوية مجلس إدارة الجمعية ورئاسة اللجنة الاجتماعية بها من عام ١٤٠٩هـ إلى عام ١٤١٦هـ، وكلُّ ذلك ساهمَ في تعزيز مسيرته الإدارية، وكانت تلك المهام والمسؤوليات من الروافد التي ساهمت في عموم انتفاع الناس بشخصيته.

المطلب الخامس

مؤلفاته ونتاجه العلمي

حرص الشيخ في هذه المرحلة أيضاً على استكمال مشواره في الإنتاج العلمي فحرص على إكمال تحقيقه لتفسير العز بن عبد السلام، فأتمَّ في تلك الفترة تحقيق المخطوط كاملاً، وساعده ذلك على الوقوف على تفسير كتاب الله كاملاً، والإلمام به، مما كان له أثر في منهجه العلمي فيما بعد، وقد أخرج عددا من المؤلفات[1].

١- **التفسير بالأثر والرأي وأشهر الكتب فيهما**، وهو بحث منشور بمجلة البحوث الإسلامية عام ١٤٠٣هـ.

٢- **مناقشة قصة الغرانيق عند المفسرين**، وهو بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين بالرياض عام ١٤٠٣هـ.

٣- **أسباب النزول وأثرها في التفسير**، وهو بحث منشور بمجلة البحوث الإسلامية في عام ١٤١٤هـ.

٤- **الثواب والعقاب في سورة الحج "دراسة موضوعية"**، وهو بحث منشور بمجلة جامعة الإمام عام ١٤٢٣هـ.

وله عدد من البحوث الأخرى يعمل على تنقيحها وإتمامها لترى النور قريبًا بإذن الله.

---

(١) تم الاقتصار على بعض المؤلفات، وهناك جملة من المؤلفات تم التعريف بها في المطلب الأول من المبحث الثاني.

ونظرًا لما قدمه من بحوث للترقية فقد صدر القرار في عام ١٤٢٣هـ بترقيته لرتبة **"أستاذ"**، وهي أعلى رتبة علمية في السلك الأكاديمي.

ولم ينقطع تدفق الشيخ وعطاؤه، بل استمر في التدريس والإرشاد الأكاديمي للطلاب بالجامعة لأكثر من أربعين عامًا، وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب منهم: الشيخ صلاح البدير إمام وخطيب المسجد النبوي، والشيخ سامي الحادي رئيس محاكم الأحساء سابقًا، والشيخ عبد الباقي آل الشيخ مبارك رئيس المحكمة الجزئية بالأحساء سابقًا، والشيخ إبراهيم المسلَّم مساعد رئيس محاكم الأحساء، والشيخ أ.د. عبد السلام الحصيّن، والشيخ أ.د. عبد الله السلطان، والشيخ د. ناصر الودعاني، والشيخ د. إبراهيم التنم، والشيخ د. فيصل الحليبي، والشيخ عبد العزيز العمير رئيس الأحوال الشخصية بمحاكم الأحساء، والشيخ د. عمر السعيد، وغيرهم ممن نفع الله بهم في ميادين العلم والقضاء والدعوة، وغيرها من الميادين.

كما استمر في الإشراف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه لطلاب الدراسات العليا، منهم: د. سليمان الحصين ود. سعد اليحيى وكلاهما من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ود. عصام الحميدان ود. عبد الرحمن الهوساوي وكلاهما من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ود. إبراهيم الراجح من جامعة الملك فيصل، والعميد د. عبد الله الطوالة مدير إدارة الشؤون الدينية بالقوات البرية السعودية سابقًا، واستمر أيضاً في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه في عدد من الجامعات، وتحكيم بحوث الترقية التي ترسلها الجامعات المختلفة وكذلك

البحوث التي ترسلها المجلات العلمية المحكَّمة.

المطلب السادس

مسيرته الدعوية

للشيخ مشاركات عديدة في إلقاء الكلمات والمحاضرات في عدد من المدن والقرى، وسبق أن شارك في عضوية لجنة التوعية الإسلامية للحج عام ١٤٠٣هـ، كما قام بالمشاركة في عدد من الدورات العلمية مثل المشاركة في دورة الأئمة والخطباء التي أقامتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء في عام ١٤١٤هـ، وكذلك قام بتفسير سورة النور في دورة جامع خادم الحرمين الشريفين بالأحساء التي أُقيمت عام ١٤١٨هـ.

وأقام عددًا من الدروس الأسبوعية في تفسير القرآن الكريم مثل: إقامته درسًا في التفسير بمسجد الإمام مالك بحي الثليثية بالهفوف من عام ١٤١٢هـ إلى عام ١٤١٤هـ، وأتمَّ فيه تفسير القرآن من سورة الفاتحة إلى الآية (٧٦) من سورة آل عمران، ثم أقامَ بعد ذلك درسًا في تفسير القرآن بجامع الصرَّافية بالهفوف، وأتمَّ فيه تفسير سورة البقرة كاملة.

ثم شرع الوالد في يوم الثلاثاء ١٠/ ٧/ ١٤٢٣هـ في تفسير القرآن بجامع البورشيد بحي العويمرية بالهفوف، وذلك في كل ثلاثاء بعد صلاة العشاء، مبتدئًا درسَه بذكر مُقدِّماتٍ في التفسير وفضل طلب العلم، ثم افتتح بتفسير سورة الفاتحة، واستمرَّ في تفسيرِ سُوَر القرآن الكريم في هذا الدرس الأسبوعي اثنتي عشرة سنة حتى منَّ الله عليه بختم تفسير كتابه

الكريم في يوم الثلاثاء ١/ ٧/ ١٤٣٥هـ بتفسير سورتي الفلق والناس، ثم ابتدأ في الأسبوع الذي يليه بختمة جديدة من التفسير لكتاب الله تعالى في نفس المسجد، وقد انتهى فيها من تفسير سورة المائدة بنهاية شهر شعبان من هذا العام ١٤٣٧هـ، ولا يزال الدرس مستمرًا بفضل الله وتوفيقه، ويعملُ أيضاً على إعادة الدرس كل أربعاء بعد صلاة العشاء في مسجد الجد إبراهيم بن عبد الله الوهيبي – رحمه الله- بحي جوبا بالهفوف.

وبَعْد، فهذه لمحة موجزة لجوانب من سيرةٍ مُشرِقةٍ للوالد الكريم الذي أسألُ الرحمن عز وجل أن يبارِكَ في جُهودِه ويُمِدَّ في عُمره على طاعته.

ويجدُر بي قبل الختام أن أُنوِّه إلى أنَّ توفيقَ الله تعالى والتَّعلُّقَ بكتابه الكريم حفظًا وتلاوةً ومدارسةً من أهمِّ الأمور التي تُبارِك في جُهُودِ الإنسان، وتُنير له دروبَ حياتِه، وترفعُ من قدرِه وأجرِه في الدنيا والآخرة، فهذا الكتاب هو معجزةُ الله الخالدة، وحبلُه المتين، من تمسَّك به هداهُ الله إلى صراطه المستقيم، قال تعالى: ﴿وكَذلكَ أَوحَينَا إليكَ رُوحًا من أمْرِنَا ما كُنتَ تدرِي مَا الكِتابُ ولا الإيمان ولَكِنْ جَعلنَاهُ نورًا نهدِي بِهِ مَن نَشَاءُ من عِبَادِنَا وإنَّكَ لتهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتقِيم، صِرَاطِ الله الَّذي لَهُ مَا في السَّمَاوَاتِ ومَا في الأرْض ألا إلى الله تَصيرُ الأمُور﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣].

عبد السلام بن عبد الله الوهيبي(١)

٢٠/ ١٠/ ١٤٣٧هـ

(١) طالب دراسات عليا بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المبحث الثاني
جهود الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في التفسير

المطلب الأول

جهود الشيخ عبد الله الوهيبي في التأليف

وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: تعريف بكتابه دراسة وتحقيق تفسير العز.

الفرع الثاني: تعريف بكتابه العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير.

الفرع الثالث: تعريف بكتابه تفسير جزء عم (مقرر الصف الأول متوسط للمعاهد العلمية).

الفرع الرابع: تعريف بكتابه آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية.

الفرع الخامس: تعريف بكتابه الزنا والوقاية منه دراسة موضوعية.

الفرع الأول: تعريف بكتابه دراسة وتحقيق تفسير العز.

من أبرز مؤلفات فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله الوهيبي تحقيقه لكتاب "تفسير القرآن" للعز بن عبد السلام اختصار النكت للماوردي وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، وقد ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب المطبوع أن النصف الأول من هذا التفسير (من أوله إلى تفسير سورة الكهف) هو موضوع رسالته للدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر وقد نوقشت في يوم الخميس الخامس من شهر رجب ١٣٩٩هـ وقد نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بالطبع والتداول بين الجامعات.

وقد واصل - وفقه الله تعالى - تحقيقه ودراسته والتعليق عليه إلى نهاية تفسير سورة الناس. **وبذلك يكون الشيخ قد حقق الكتاب كله، ومن مميزات ذلك:**

١ - أن انفراد المحقق بالكتاب كله ميزة للمحقق نفسِه حيث وقف على تفسير كتاب الله تعالى كاملاً.

٢ - أن انفراد المحقق بالكتاب كله ميزة للكتاب نفسه حيث يتيسر خروج الكتاب وطباعته، وهذا ما حصل، فكم من كتاب تعدد محققوه فلم يجتمعوا على طباعته؟!

٣- أن انفراد المحقق بالكتاب كله ميزة للقارئ والمطلع على الكتاب حيث يلحظ منهجاً واحداً في التحقيق والتعليق.

وقد اشتملت الدراسة التي قدمها الشيخ وفقه الله تعالى ما يلي:

ترجمة العز بن عبد السلام وهي ترجمة وافية شملت: نسبه، ومولده، وأعماله ومواقفه، وشخصيته العلمية، ومؤلفاته في التفسير وغيرها من العلوم.

قام الشيخ بدراسة موجزة لتفسير العز تضمنت عدة مباحث وهي:

المبحث الأول: مصادر تفسيره.

المبحث الثاني: طريقه عرضه للقراءات.

المبحث الثالث: جمعه بين أقاويل السلف والخلف.

المبحث الرابع: ترجيحه لبعض الأقوال.

المبحث الخامس: عنايته باللغة وأسلوبه في التعبير.

المبحث السادس: طريقة عرضه لآيات الأحكام.

المبحث السابع: موقفه من الإسرائيليات.

المبحث الثامن: اتهام الماوردي بالاعتزال وموقف العز منه.

وختم ذلك بالمبحث التاسع: نتيجة هذه الدراسة.

ومن خلال هذه الدراسة الوافية الشاملة ظهر للباحث:

١- استيعاب الشيخ في دراسته: يظهر ذلك من خلال تناوله لمباحث دقيقة تتعلق بالكتاب سواء ما يتعلق بصاحب المختصر العز أو بصاحب الأصل، وذكر جملة من الأمثلة تعطي القارئ قناعة بما نسبه الشيخ للمؤلف. ومن ذلك ما ذكره في المبحث الثامن: اتهام الماوردي بالاعتزال وموقف العز منه حيث نقل عن ابن الصلاح (ت٦٤٣)

وناقشه، ونقل عن عدنان زرزور وهو من المعاصرين وناقشه فيما نسبه للماوردي صاحب الأصل مناقشة علمية.

٢- وقَفَ الشيخُ موقفَ الإنصاف والعدل من مؤلف المختصر ومن مؤلف الأصل: فمثلاً: لما قارن الشيخُ بين العزّ والماوردي في عرض القراءات انتقد الشيخُ العزَّ في طريقة عرضه للقراءات حيث قال: "وهذا نقص في عرض القراءة.. وذكر أن الماوردي أكمل وأوفى... ولا يشفع للعز هنا أنه يقصد بهذا الاختصار لأن ما تركه لازم حتى في حالة الاختصار، وليس في ذكره تطويل يحتاج إلى اختصار"[١]. وحتى يكتمل الكتاب قام الشيخ "بتوثيق القراءات التي ذكرها - المؤلف - ونسبتها إلى من قرأ بها، وبين حكمها من حيث الصحة والشذوذ"[٢]. وفي المقابل فإن الشيخَ يشيد بالعز في مواطن تميزه ومن ذلك قوله: "والمطلع على تفسير العز يدرك من قراءته تمكن العز من اللغة وتعمقه في معرفة معانيها، وإدراكه للفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، وعلمه بأصول الكلمات فكان لهذا أثر كبير في تفسيره".

٣- ظهرت شخصية الشيخ من خلال إبداء وجهة نظره في تلك المباحث: سواء وافق المؤلفَ أو خالفَه، وهذه الدراسة مادة خصبة لتعرف آراء الشيخ كما سيأتي تناولها.

---

(١) تفسير القرآن، (١/ ٢٢-٢٣).

(٢) المرجع السابق، (١/ ٢٤).

الفرع الثاني: تعريف بكتابه العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير

من ضمن مؤلفات الشيخ مؤلف بعنوان: "العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير" وهذه الدراسة هي القسم الأول من رسالته للدكتوراه وقد اشتملت هذه الدراسة على بابين:

الباب الأول: حياة العز وآثاره ويتكون من خمسة فصول:

الفصل الأول: عصره.

الفصل الثاني: نسبه ومولده وطلبه للعلم وأعماله.

الفصل الثالث: اتجاهاته الفكرية.

الفصل الرابع: التعريف بشيوخه وتلاميذه.

الفصل الخامس: مؤلفاته وما نسب إليه.

الباب الثاني: منهج العز في التفسير

ويتكون من تمهيد وثلاثة فصول:

التمهيد عرف فيه الشيخ بتفسير الماوردي (النكت والعيون) لأن تفسير العز اختصار له.

الفصل الأول: مصادر تفسير الماوردي وتأثر المفسرين به.

الفصل الثاني: منهج العز في تفسيره المختصر.

الفصل الثالث: مقارنة بين تفسيري العز(١).

وهي دراسة وافية ومفصلة.

(١) العز بن عبد السلام، (ص١٠-١٥).

الفرع الثالث: تعريف بكتابه تفسير جزء عم (مقرر الصف الأول متوسط للمعاهد العلمية)

لقد وفق الله تعالى الجامعة لتكليف الشيخ بتأليف مقرر التفسير للصف الأول متوسط ويشمل (الجزء الثلاثين) من القرآن الكريم يبتدئ بسورة النبأ ويختتم بتفسير سورة الناس.

وقد ذكر الشيخ منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب حيث قال: "فقمت بتأليف ذلك مراعياً فيه الأمور التالية:

١ - تقديم بين يدي السورة يتناول الحديث عن: أسمائها، وعدد آياتها، وفضائلها، وأهم موضوعاتها.

٢ - تقسيم السورة الطويلة إلى مقاطع كل واحد يمثل موضوعاً واحداً تقريباً وتناول كل مقطع بشكل مستقل، ثم الانتقال إلى غيره، مع ربط كل مقطع بما قبله عند بيان المعنى الإجمالي.

٣- ذكر سبب النزول الصحيح إن وجد.

٤ - بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب.

٥ - بيان المعنى الإجمالي للآيات مع ربطها بما قبلها والربط بينها بأسلوب واضح لا تطويل فيه.

٦ - استنباط أهم الفوائد العملية والثمرات العلمية من الآيات الكريمة وبيان الأحكام الفقهية دون خوض في الخلاف مقتصراً على أرجح الأقوال.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل مقطع ليستعين بها الطالب على المراجعة

والاستذكار وتثبيت المعلومات في ذهنه.

وقد صغت ذلك بأسلوب واضح سهل ملائم لمستوى الطلاب معتمداً في نقل المعلومات على المصادر الموثوقة والاقتصار على الرأي الراجح، والاستشهاد بالأحاديث الصحيحة مع الإحالة إلى المراجع عند الحاجة وربط الآيات بالواقع والحياة الحاضرة والوقوف عند بعض الآيات المناسبة للتوجيه وغرس المثل العليا، والأخلاق الفاضلة في النفوس، والحث على التمسك بالدين والدعوة إليه والدفاع عنه"(١).

وقد وفقني الله تعالى للتدريس في المعهد العلمي بالأحساء عام ١٤١٨هـ وقمت بتدريس مقررات التفسير للمرحلة المتوسطة، وقد لاحظتُ في كتاب الشيخ للمرحلة المتوسطة، سهولةً في العبارة، ووضوحاً في المعنى، تتناسب مع مستوى الطلاب في تلك المرحلة، ولا سيما أنهم لم يسبق لهم دراسة المادة في المرحلة الابتدائية، فهي تعد مادة جديدة عليهم.

الفرع الرابع: تعريف بكتابه آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية

طبع الكتاب على نفقة المؤلف الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وثلاثة مباحث:

تشمل المقدمة:

-أحاديث في فضل سورة البقرة وأهميتها.

-أهم موضوعات السورة.

(١) مقرر التفسير للصف الأول متوسط، (ص٥) الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.

-أهمية موضوع الإنفاق وأسباب اختياره.

-معنى الإنفاق في اللغة والمراد به في القرآن.

المبحث الأول: دراسة آيات الزكاة في السورة.

المبحث الثاني: دراسة آيات الصدقة في السورة.

المبحث الثالث: دراسة آيات الإنفاق في السورة.

الخاتمة: وأشار فيها إلى أهم النتائج، ومنها:

١- جاءت آيات الإنفاق في السورة في الترتيب متناسبة، ومتدرجة، في التوجيه والتعليم حيث بدأت بوصف المتقين بالإنفاق في أول السورة، ثم بينت وجوه الإنفاق، ثم أمر بالمسارعة إلى الإنفاق واغتنام الفرصة، ثم بعد ذلك ضرب مثالا لمضاعفة أجر الإنفاق للترغيب فيه، وحذر من المن والأذى والرياء وضرب لذلك أمثلة للتأكيد والتحذير، ثم أمر بالإنفاق من طيبات الكسب وحذر من إنفاق الخبيث، فهذه الآيات وإن جاء بعضها متفرقاً عن بعض فهي متناسقة ومتناسبة في التوجيه.

٢- احتل الإنفاق حيزاً كبيراً من هذه السورة بعد موضوع بني إسرائيل وعداوتهم للمسلمين، حيث إن سورة البقرة من أوائل ما نزل من السور بالمدينة المنورة بعد الهجرة حيث بدأ تكوين الدولة الإسلامية، وكان إنفاق المال وجمعه مهما لبناء الدولة عسكريا وقياديا وإيجاد التكافل الاجتماعي بين أفرادها والتعاون البناء ووحدة الصف والكلمة.

٣- يلحظ في آيات الإنفاق إلى نهاية السورة مبادئ لتنظيم الاقتصاد الإسلامي الذي يقوم عليه المجتمع ويحصل به التكافل الاجتماعي بين أفراده.

٤- اشتملت الآيات التي بعد آيات الإنفاق على تحريم الربا وضرب الأمثال المنفرة منه، وأنه يمحق البركة، وأن من يتعامل فيه محاربا لله ورسوله؛ لأنه يستغل حاجة المحتاجين، وأوجد له البديل من الإنفاق في وجوه الخير ومساعدة الفقراء والمحتاجين(١).

والمطلع على البحث يجد فيه استيعاباً لكل ما يتعلق بالإنفاق، حتى ما يتعلق بكفارة الأذى في الحج(٢)، وأثر الحكمة في الإنفاق(٣)، والتعريف بكل مصرف من مصارف الزكاة الواردة في الآية (١٧٧) من سورة البقرة(٤)، كما أشار إلى مصارف الإنفاق وبين كل مصرف(٥)، فهو بحث شامل مستوعب لكل ما يتعلق بالإنفاق.

الفرع الخامس: تعريف بكتابه الزنا والوقاية منه دراسة موضوعية

وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ، واشتمل على مقدمة بين فيها أهمية الموضوع، والحديث عن السورة، وأسباب اختيار الموضوع، كما أشار إلى موقف الحضارة الغربية من الزنا.

---

(١) ينظر: آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية، (ص: ٢، ١١، ٣٣، ٤٥، ٧١، ٧٢).

(٢) ينظر: آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية، (ص٣٤-٣٥).

(٣) ينظر: آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية، (ص٦٥-٦٦).

(٤) ينظر: آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية، (ص٢٢-٣٠).

(٥) ينظر: آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية، (ص٤٨-٥١).

ثم جاءت مباحث الكتاب على النحو التالي:

-حد الزنا.

-تحريم الزواج بالزواني.

-حد القذف.

-قذف الرجل زوجته والملاعنة بينهما.

-قصة الإفك.

-النهي عن الحلف على ترك فعل الخير.

-الاستئذان عند دخول بيوت الغير.

-غض البصر وحفظ الفرج.

-الحث على الزوج وتحريم البغاء.

-مثل نور الله في قلب المؤمن.

-فضل بناء المساجد وتعظيمها.

-مثلان لأعمال الكفار.

-دلائل على قدرة الله.

-موقف المنافقين والمؤمنين من حكم الله.

-التمكين للمؤمنين في الأرض.

-استئذان الأقارب داخل البيوت.

-رفع الحرج في الأكل من بيوت الأقارب.

-الاستئذان من الاجتماع[1].

---

(١) الزنا والوقاية منه دراسة موضوعية في سورة النور، (ص ٥-١٩).

وقد اشتملت دراسة الشيخ لكل مبحث ذكر المناسبة للآيات السابقة، وبيان المفردات والإعراب وما تضمنته الآيات من قراءات، ويختم بذكر ما يستفاد منها من فوائد وأحكام.

وقد ذكر الشيخ في خاتمة كتابه الوسائل والآداب في الوقاية من الزنا:

١- تحريم إشاعة الفاحشة بين المؤمنين والوعيد عليها.

٢- الاستئذان عند دخول بيوت الغير وداخل البيوت؛ لأن تركه قد يؤدي إلى النظر إلى العورات والنظر بريد الزنا.

٣- غض البصر وحفظ الفرج من النساء والرجال.

٤- نهي المرأة عن إبداء الزينة والحركات المثيرة للرجال.

٥- الحث على الزواج والترغيب فيه.

٦- اشتراط الولي في عقد النكاح وإظهار العقد للتمييز بينه وبين الزنا.

٧- الصوم لمن لا يجد مؤنة الزواج؛ لأنه يساعد على إضعاف الشهوة.

٨- مساعدة من يحتاج إلى الزواج بمساعدة من يحتاج إلى الزواج بإيجاد العمل المناسب له.

٩- تحريم زواج المؤمنين بالزناة والزواني.

١٠- تحريم الأمور التي تشجع على الزنا؛ كالخمور وأندية الرقص.

١١- التحذير من اتباع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر.

١٢- التحذير من معاشرة الخبيثين والخبيثات، والترغيب في معاشرة الطيبين والطيبات.

١٣- ترسيخ الإيمان في النفوس.

وهناك جملة من المباحث التي قد لا يظهر لأول الأمر أن لها علاقة بعنوان البحث، مثل:

-النهي عن الحلف على ترك فعل الخير.

وقد ذكر الشيخ أن هذه الآيات متصلة بقصة الإفك ومكملة لها، ومشتركة معها في سبب النزول، وقد بين الشيخ سبب فصلها أنه من باب التخفيف على الدارسين[١].

- مثل نور الله في قلب المؤمن.

- فضل بناء المساجد وتعظيمها.

وقد ذكر الشيخ المناسبة بين فضل بناء المساجد والآيات التي فيها مثل نور الله في قلب المؤمن أن التردد على المساجد للعبادة من أسباب تنوير القلوب[٢]، أقول: ولعل وجود هذا النور في قلب المؤمن سبب لبعده عن المعاصي عموماً، والزنا خصوصاً.

-مثلان لأعمال الكفار.

-دلائل على قدرة الله.

-موقف المنافقين والمؤمنين من حكم الله.

ولعل المناسبة أن هناك جملة من الأحكام الواردة فيما يتعلق بالزنا والقذف واللعان وأن موقف المؤمن التسليم والإذعان، بينما موقف المنافق

(١) الزنا والوقاية منه دراسة موضوعية في سورة النور، (ص ٩٤).

(٢) الزنا والوقاية منه دراسة موضوعية في سورة النور، (ص ١٥٦).

الإعراض والاعتراض.

- التمكين للمؤمنين في الأرض.

ولعل المناسبة أن من مظاهر التمكين إقامة حدود الله تعالى ومنها حد الزنا، وحد القذف.

وقد شرفت بدراسة مقرر التفسير للمستوى السابع في قسم الشريعة، على يد شيخنا الكريم، وكان من بين المقرر دراسة سورة النور، وكانت مادة علمية ثرية، وممتعة، ومتنوعة فيها العناية بالقراءات وبيان الشواذ منها، والعناية بمعاني الكلمات والإعراب، وفيها جملة من الأحكام الفقهية، والتوجيهات التربوية، والمعلومات العلمية الحديثة.

المطلب الثاني
بيان أهم آراء الشيخ في أهم مسائل التفسير

وفي هذا المبحث أشير إلى أهم آراء الشيخ الذي صرح بها في مسائل مهمة في التفسير ومن ذلك:

رأي الشيخ في الحروف المقطعة في أوائل السور

في المبحث الثالث جمعه بين أقاويل السلف والخلف.

أشار الشيخ في المثال الرابع: في تفسير قوله تعالى: ﴿الم﴾ وذكر أن العز ذكر أحد عشر قولاً.. بينما ذكر الماوردي ثمانية أقوال... ولم يرجح الماوردي والعز قولا من الأقوال.. ثم قال: "**والأولى عندي** أن المراد بهذه الحروف الدلالة على إعجاز القرآن حيث إنه مركب من جنس هذه الحروف التي يتكلم بها العرب ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثله كما قرر الزمخشري"[1].

رأي الشيخ في نقل بعض المفسرين لأقوال بعض الصوفية

حيث ذكر أن العز ينقل عند تفسير بعض الآيات أقوالاً في حالات قليلة بينما نجد الماوردي يكثر من ذلك... فيذكر هذه الأقوال دون تعقيب وتارة يتعقبها إذا كانت بعيدة عن معنى الآية... **ثم قال:** "وذكر أقوال الصوفية منهج لبعض المفسرين.... وهذا النوع من التفسير بعضه موافق

(١) تفسير القرآن، (١/ ٢٧-٢٨).

لظاهر الآية أو له علاقة بها فهو اجتهاد مقبول، وبعضه مخالف لظاهر الآية وليس له علاقة بها فهو مردود على صاحبه؛ لأنه تحريف لكلام الله وتحميله ما لا يحتمله"(١).

موقف الشيخ من الإسرائيليات

ذكر الشيخ في المبحث السابع: موقف العز من الإسرائيليات.

وابتدأ الشيخ بتعريف الإسرائيليات: وهي الأخبار والأساطير التي تروى عن أهل الكتاب في أخبار الأولين وقصص الأنبياء والمرسلين.

ثم بين موقف المفسرين منها حيث قال: وقد اختلفت مواقف المفسرين من هذه الأخبار: "فبعضهم يكثر منها كالطبري والثعلبي، ومنهم من ينقل منها على حذر ويتعقبها بالرد والنقد كابن عطية، وابن كثير، أما العز فقد قلل منها تبعا للماوردي بل إنه حذف بعض الأخبار التي أوردها الماوردي واختصر ما ذكره منها"(٢).

ويظهر رأي الشيخ عندما ذكر العز أقوالاً في عدد سحرة فرعون: "وهذه الأخبار التي ذكرها العز أخبار إسرائيلية وهي كما ترى متناقضة ولا فائدة من ذكرها، ولو كان في ذكرها فائدة تعود على المكلف في دينه أو دنياه لأخبر بها القرآن"(٣).

---

(١) تفسير القرآن، (١/ ٢٨).

(٢) المرجع السابق، (١/ ٤١).

(٣) المرجع السابق، (١/ ٤٢).

المطلب الثالث

منهج الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في الدرس التفسيري

وفيه فرعان:

الفرع الأول: منهج الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في الدرس التفسيري النظامي.

الفرع الثاني: منهج الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في الدرس التفسيري غير النظامي.

الفرع الأول: منهج الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في الدرس التفسيري النظامي.

من توفيق الله تعالى للعالم أن يوفقه لتعليم العلم، وقد أمضى الشيخ عبد الله الوهيبي عشرات من السنين وهو يعلم ويدرس علم التفسير في جامعة الإمام بالرياض أو في كلية الشريعة بالأحساء وقد شرفت بالدراسة على يده في جزء من مقرر التفسير في المستوى الخامس، ولمقرر التفسير في المستوى السابع كاملاً ويمكن إجمال منهج الشيخ في الأمور الآتية:

١ - يحرص الشيخ على تعرف أسماء طلابه في أول يوم من أيام الدراسة ويتعرف مستوياتهم، ويضمن ذلك تشجيعاً للمتميزين، وتوجيهاً للجميع بالجد والمثابرة. وهذه بادرة جيدة تميز بها وفقه الله تعالى.

٢ - يبدأ الدرس بتلاوته لآيات الدرس، ثم يشرع في الشرح مبتدئاً

بـــالتعريف بالـــسورة وأســـمائها، وفـــضائلها إن وجـــدت وأهـــم موضوعاتها. ثم يذكر المناسبة الآيات لما قبلها إن وجدت، ويبين معاني الكلمات للآيات، والقراءات الواردة مع بيان الشاذ منها، كل ذلك مع عناية فائقة بالإعراب؛ إذ لا يخفى أن الإعراب له تأثير في الفهم الصحيح للمعنى.

٣- ثم يبين الأحكام والفوائد المستنبطة من الآيات ويضمن ذلك توجيهات ونصائح، ويضفي على الدرس معلومات علمية جميلة، مما يدل على سعة اطلاعه، وتنوع قراءته.

٤- ومما تميز به الشيخ عن غيره أنه يبدأ كل درس بمراجعة دقيقة للدرس السابق مما يجعل الطلاب يراجعون المادة باستمرار.

٥- كما أنه وفقه الله يرحب بكل استفسار أو سؤال يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن مما له علاقة بالمقرر، أو ليس له علاقة، ويجيب على الاستفسار، وبعض الأحيان يطلب تأجيل الجواب حتى يراجع المسألة، وهذا درس لطلاب العلم بعدم العجلة في الجواب، ولا بأس بتأجيله حتى يراجع الكلام على المسألة، ويلم بجوانبها.

والحق أنني وزملائي استفدنا من الشيخ ومن علمه، وخلقه، وتواضعه، وكان من أفضل من درسنا مادة التفسير في الكلية.

الفرع الثاني: منهج الأستاذ الدكتور عبد الله الوهيبي في الدرس التفسيري غير النظامي.

لقد وفق الله تعالى الشيخ لنشر علم التفسير وتعليمه في المساجد كما نشره في الكليات، ولا شك أن تعليم العلم في المساجد له من البركة، والنفع الكبير والعظيم، ومما يميز الشيخ عبد الله وفقه الله تعالى أنه أنهى تفسير كتاب الله تعالى في درسه الأسبوعي حيث ابتدأ تفسير القرآن في يوم الثلاثاء ١٠/ ٧/ ١٤٢٣هـ في بجامع البورشيد بحي العويمرية بالهفوف، بدأ درسَه بذكر مُقدِّماتٍ في التفسير، وفضل طلب العلم، ثم افتتح بتفسير سورة الفاتحة، واستمرَّ في تفسيرِ سُوَر القرآن الكريم في هذا الدرس الأسبوعي اثنتي عشرة سنة حتى منَّ الله عليه بختم تفسير كتابه الكريم في يوم الثلاثاء ١/ ٧/ ١٤٣٥هـ بتفسير سورتي الفلق والناس.

ويمكن تلخيص منهجه في الدرس:

- يتلو الآيات في صلاة العشاء.
- يقسم الدرس إلى مسائل يذكرها في بداية الدرس إجمالاً.
- ثم يشرع في الشرح مبيناً مناسبة الآيات لما قبلها إن وجدت، ويبين معاني الكلمات للآيات، ولا يتوسع في القراءات ولا في الإعراب مراعاة لحال الحضور.
- ثم يبين الأحكام والفوائد المستنبطة من الآيات ويضمن ذلك توجيهات ونصائح، تناسب الحضور.

ومن أهم المراجع التي يرجع لها:

- تفسير ابن كثير.
- تفسير النسفي.
- تفسير السعدي.
- تفسير القرطبي.
- التحرير والتنوير.

نفع الله به وبارك في علمه، وقد شرع في تفسير القرآن مرة أخرى ووصل إلى سورة المائدة، أسأل الله أن يبلغه إتمامه، وأن يجعله في ميزان حسناته.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نحمد الله تعالى على ما يسر وأعان من كتابة هذا البحث، وفي الختام نذكر أهم النتائج:

أهم النتائج:

- أهمية دراسة الشخصيات العلمية المعاصرة.
- أثر الجدِّ والاجتهاد في تحقيق التميز في حياة الشيخ أ.د عبد الله بن إبراهيم الوهيبي.
- رحلات الشيخ في طلب العلم وتعدد شيوخه، كان له أثر في تميز منهجه الأكاديمي.
- تنوُّع جهود الشيخ أ.د. عبد الله الوهيبي في التفسير، وتعدُّد مؤلفاته.
- أن الشيخ له منهج فريد في التدريس والتأليف.
- حرص الشيخ على التقصي والاستيعاب في مؤلفاته وبحوثه، وهذا ظاهر وجلي.
- الآثار الإيجابية لتلاوة القرآن وحفظه ومدارسته واضحة في حياة الشيخ.

المراجع

- القرآن الكريم.
- آيات الإنفاق في سورة البقرة دراسة موضوعية، د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (اختصار النكت للماوردي) دراسة وتحقيق د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- الزنا والوقاية منه دراسة موضوعية في سورة النور، د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- مقرر التفسير للسنة الأولى المتوسطة بالمعاهد العلمية، د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، مطابع جامعة الإمام.